« الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز، ومصطفى بن بولعيد مُفجّرها باقتدار.»

د/ عبد الوهاب شلالي / قسم التاريخ والآثار / جامعة العربي التبسي – تبسة.

bahaba_che@yahoo.fr

الملخص.

لقد ارتبط اسم مصطفى بن بولعيد، بالأوراس ترابطا متلازما في تاريخ الجزائر المعاصر. فلا يمكن ذكر أحدهما منفصلا عن الآخر، نتيجة العلاقة الوطيدة التي ربطتهما بثورة التحرير الوطني.

فمنطقة الأوراس، شكلت خلال فترة المقاومات الشعبية في القرن 19 م، بيئة مناهضة الاستعمار الفرنسي، سواء بإيواء بعض القادة المقاومين، وتدعيم صفوفهم، أو باندلاع انتفاضة من قلب جبالها. وفي عهد الكفاح السياسي، ناضل الأوراسيون في مختلف التيارات السياسية الوطنية. وكان أكثر نضالهم في صفوف التيار الاستقلالي. ويعود الفضل في ذلك إلى مصطفى بن بولعيد، الذي كرّس نفسه لأجل خدمة أبناء جلدته لإخراجهم من حدود القبيلة الضيقة إلى رحاب الوطن الفسيحة. ومن ثمة إعدادهم للثورة ضد المحتل الفرنسي، وبذل النفس والنفيس في سبيل تحرير الوطن.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية – الأوراس – مصطفى بن بولعيد – الكفاح المسلح –

Résumé.

Le nom de Mustapha Benboulaid, a était lié corrélativement avec celui de l'Aurès, dans l'histoire contemporaine de l'Algérie.

On ne peut citer l'un séparé de l'autre. Cela pour la relation inébranlable qui les lies avec la révolution nationale. La région de l'Aurès a formé depuis l'ère des insurrections populaires, un milieu de résistance au colonialisme français, soit en abritant quelques chefs insurgés, et renforcés leurs rangs ou en déclenchant des insurrections du cœur de ses montagnes. Durant l'époque de lutte politique, les Aurassiens se sont engagé dans les différents courants politiques nationaux. Et ils ont plus milité dans les rangs du courant indépendant. Tous le mérite pour tous ça, revient à Mustapha Benboulaid, qui s'est sacrifié pour les fils de sa région natale, pour les faire sortir de l'enclos de la tribu resserré à l'espace étendu de la patrie. Et ensuite les préparer pour se révolté contre l'occupant français, et sacrifier âme et corps pour libérer la patrie.

I- الواقع السياسي في الأوراس بعد ح. ع. 2.

أدى انتشار التعليم الإصلاحي والتعليم الرسمي في الأوراس، إلى ظهور ما اصطلح عليه باسم: "***أنتلجنسيا المدارس***"، الذين توزعوا بين التيارات السياسية الوطنية المختلفة. وبحسب شهادة أحد المتصرفين الإداريين لبلدية أريس، فإن وادي عبدي كان قبيل قيام الثورة، منطقة نفوذ لتيار الزعيم فرحات عباس. في حين كان وادي لبيض، منطقة نفوذ لتيار الزعيم الحاج مصالي. وقدّر نسبة المتعاطفين مع هذا الأخير بين 60 إلى 70 %.[1]

وإثر اندلاع الحرب العالمية الثانية، حكمت السلطات الاستعمارية على مناضلي حزب الشعب المحظور بالإقامة الجبرية في الأوراس، لتثبيط عزائمهم. إلا أنهم تمكنوا بالرغم

من ذلك، من لعب دور مهم في نشر الأفكار الوطنية الاستقلالية بين الأوراسيين، ودفعهم إلى الخروج من العزلة السياسية التي كانوا فيها، والانطواء الاجتماعي الذي ألفوه.

فقد ذكر القيادي الثوري، المرحوم **لخضر بن طوبال**، أنه وجد القاعدة النضالية للتيار الاستقلالي، أثناء إقامته في الأوراس بين 1950 – 1952، مكوّنة أساسا من القرويين، بينما وجد الحزب من غير هيكل تنظيمي. وأضاف أن المناضل العنابي **محي الدين بكوش**، أنشأ في عام 1943، أثناء تواجده في قرية أريس، تحت الإقامة الجبرية، الخلايا الأولى للمناضلين الاستقلاليين بالأوراس. وكان من بين أولئك المناضلين: **مصطفى بن بولعيد، مسعود بلعقّون، ومسعود عَيْسي**.[2]

بينما اعتبر بعض الباحثين الفرنسيين، أن أهل الأوراس كانوا بعد الحرب العلمية الثانية، يعيشون في فترة بداية التاريخ، أو بعبارة أخرى في حال لا أمن، على اعتبار أن السلطة الأمنية الاستعمارية لم تكن منتشرة بينهم بشكل مكثّف. حيث كانت توجد مفرزة درك واحدة، مؤلفة من ستة عناصر من رجال الدرك الفرنسي، لضمان أمن كامل الإقليم الفسيح. فقد ذكرت الباحثة الفرنسية المختصة في وصف الأجناس البشرية، *جرمان تيون*، أن سكان الأوراس كانوا يعتبرون كل من امتلك سلاحا ناريا قد بلغ مرحلة الرجولة.[3]

فأمثال هؤلاء الباحثين الفرنسيين، كانوا يدعون أن " *انتشار الحضارة الغربية في الجزائر المستعمَرة*" كان مرتبطا بخضوع الأقاليم الجزائرية لرقابة الإدارة الاستعمارية، وما دون ذلك فهو فوضى وتخلّف.

وبعد مجازر 8 ماي 1945، المروعة، التجأ إلى الأوراس عدد من مناضلي التيار الاستقلالي، هربوا من الملاحقات الأمنية، والقمع الاستعماري، الذي طال أغلب الجزائريين. واستقروا في دواوير وادي الأبيض، وساهموا بشكل فعّال في نشر الأهداف

السياسية لحزب الشعب بين السكان، وجلب العناصر الأوراسية المتمرّدة على السلطة الفرنسية، والمتحصّنة في جبال الأوراس الأشم، التي اصطلح على تسميتهم بـ: "*لصوص الشرف*"[4]، إلى صف القضية الوطنية.

فقد: « *ظهر " الخارجون عن القانون" في بداية ثورة التحرير الوطني، للمرة الأخيرة في الصفوف الأولى للساحة السياسية، سواء في بلاد القبائل أو في الأوراس، وكانوا ضمن المحاربين الأوائل لجيش التحرير الوطني.*»[5]

وذكر السيد **محمد عَصَامي** مسؤول حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في ولاية الأوراس – بسكرة[*]، أنه تنقّل في جويلية 1943 عبر مختلف جهات الولاية، بصحبة **محمد بلوزداد** والدكتور **الأمين دباغين**، وحضر معهما كل الاجتماعات التي عقداها مع المناضلين، حيث أصدرا تعليمات لهم بالإعداد للكفاح المسلح.[6]

وأشار المتصرف الإداري لأريس، أن شكلا جديدا من التمرد على السلطة الاستعمارية المتقهقرة، بدأ يظهر في الأوراس ابتداء من عام 1947. وأضاف قائلا: « *بات الذين يرتكبون جرائم في عرف قوانيننا، يرفضون تسليم أنفسهم للعدالة ويعتصمون بالجبال لحماية أسرهم أو لمواصلة الانتقام.*»[7]

وخلال الفترة بين 1950 – 1953، ساهم رجال المنظمة الخاصة اللاجئين في الأوراس منذ 1950، عبر انتقالهم في مناطق الشْمُرّة، وفُمْ الطُوبْ، ودواوير إشْمُول ووادي الأبيض، في نشر الدعاية الحزبية بين السكان، وتكوين النواة الأولى المكلّفة ببعث نشاط حزب الشعب الجزائري في منطقة الأوراس.[8]

وقد انعكس ذلك الحراك السياسي على تصرفات السكان في مواجهة الإدارة الاستعمارية. فكثيرا ما عبّر المتصرفون الإداريون الذين عملوا بمنطقة الأوراس، في تقاريرهم المرفوعة إلى مسئوليهم عن انشغالاتهم من تزايد حالات العصيان، والتي كانت منها

الكتابة على الجدران. إذ اعتبروا ذلك تحدٍ علني للسلطة الاستعمارية، ومساس بما أسموه: " *حال الانضباط الاستعماري*".

فعلى سبيل المثال، كتب أحد أولئك المتمردين على السلطة الاستعمارية، على أحد الجدران في بسكرة، عبارة: « *يا إخواني المسلمين استعدوا !*». فأضاف إليه آخر عبارة: « *للثورة* »[9]. وبذلك صار التوجّه المرتقب يرتكز على فكرة الاستقلال وقطع العلاقة مع الواقع الاستعماري.

وبحسب رأي الكثير من الباحثين، فإن تعدّد المواعيد الانتخابية في الجزائر، خلال الفترة الممتدة بين 1945 – 1954، قد ساهم بالرغم من تزوير النتائج من قبل الإدارة الاستعمارية، في تدعيم النشاط السياسي في منطقة الأوراس. فالتنافس الانتخابي بين مختلف التيارات السياسية أدى إلى تأثير الحملات الانتخابية على البنية السياسية على المستوى المحلي. حيث ظهر فاعلون جددا في الساحة السياسة، نافسوا الأعيان التقليديين، وشكّلوا مصدر إزعاج للإدارة الاستعمارية.

وذكر مسؤول بلدية أريس، أن يوم 4 أبريل 1948، عُدّ حدثا رئيسيا في تاريخ البلدية، لأن مرشّح حزب حركة الانتصار **مصطفى بن بولعيد**، فاجئ الجميع بالفوز في انتخابات الجمعية الجزائرية. [10] غير أن الإدارة الاستعمارية حرمته من الفوز، وزورت النتائج لصالح مرشحها *عبد القادر قاضي*.

ولعلّ مواصلة الإدارة الاستعمارية تزوير الانتخابات في عهد الحاكم العام *ناجلان* وبإشرافه، هو الذي دفع بأنصار حزب حركة الانتصار إلى الانتقام لمرشحيهم في الأوراس، خلال انتخابات تجديد أعضاء الجمعية الجزائرية في فيفري 1951. إذ اقتحموا مركز الانتخابات في أريس، وأتلفوا صناديق الاقتراع. كما صدرت الأوامر إلى رجال المنظمة

الخاصة بالسهر على السير الحسن للانتخابات، وحرق الصناديق في حال ما إذا زوّرت الإدارة النتائج، واستعملت كعادتها الغش.[11]

وبالرغم من حملات التفتيش وترهيب السكان، التي شنّتها أجهزة الأمن الاستعماري في غابة سيدي علي، وحول جبل كيمل وتدْجين، إلا أن المناضلين الوطنيين كرّروا عمليات الهجوم، خلال انتخابات جوان 1951 التشريعية، على العديد من مكاتب الاقتراع، وأحرقوا صناديقها تعبيرا عن غضبهم. وعندما قرّرت قيادة حزب حركة الانتصار مقاطعة الانتخابات في فيفري 1951، منع القيادي **مصطفى بن بولعيد**، بمعية المناضلين المحلّيين، إجراء انتخابات جويلية 1951 في أريس.[12]

وقد أدّى تصدي فرق الصِّدام، المشكلة من عناصر المنظمة الخاصة، لتزوير الانتخابات إلى إبعاد المتصرف الإداري *موريزو* عن بلدية أريس، في عام 1952. بحجّة: « *المناخ المضطرب السائد والناتج عن انتشار اللصوصية ووجود فلاقة تونسيين*». إلا أننا نرجّح أن يكون الدافع هو امتصاص غضب الجماهير.

وفي بداية صيف 1952، أثارت السلطات الاستعمارية قضية أمنية في الأوراس أسمتها بقضية: " *الجبل المتمرد الآهل بالعصابات*"، وبذلت كل ما في وسعها للتخلص منها. حيث جرّدت حملة عسكرية أطلقت عليها اسم: إبرة *Aiguille*، امتدت من أوت 1952 إلى غاية أبريل 1953؛ تعرض خلالها السكان لأعمال عنف غير مسبوقة، من وحدات الجيش الفرنسي، وقُتل فيها بعض المتمردين على السلطة الاستعمارية.

وبرأي بعض الباحثين، فإن تلك الحملة كانت بالرغم من وحشيتها فاشلة تكتيكيا واستراتيجيا. إذ لم تنجح قوات الاحتلال في العثور على أي شيء في الأوراس يوحي بالإعداد لثورة.

كما شهد أحد العسكريين الفرنسيين الذين شاركوا فيها، على الفشل بالقول: «*كان يُبلّغ فرديا عن دخول قوافل صغيرة للأسلحة قادمة من تونس، ولكن يصعب اعتراضها بسبب الطابع الجبلي للأوراس. حيث توجد فيه قليل من المسالك غير مشار إليها في الخرائط ... تم اكتشاف أسلحة مخبأة في جذوع أشجار الزيتون، منها قرابينات عتيقة إيطالية نوع "ستاتي" وبنادق ألمانية نوع "موزر" وبنادق صيد. وكان أصحابها يبرّرون وجودها بحق الدفاع عن النفس.*»[13]

وبالمقارنة مع الانقسام الذي عرفه حزب حركة الانتصار بعد الحرب العالمية الثانية[14]، فإن هياكله الجديدة في منطقة الأوراس، لم تعتريها أية شائبة بفضل حنكة سيّد الأوراس **مصطفى بن بولعيد**، والانضباط الكبير للمناضلين الوطنيين المتميزين. فقد ظلت ثابتة محافظة على قواها إلى أن اندلعت الثورة التحريرية، وباغتت المحتل الفرنسي.

II– أثر اكتشاف المنظمة الخاصة على الأوراس.

بعد أن اكتشف أمر المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950[15]، تعرّض أغلب مناضليها للملاحقة، والاعتقال في مختلف جهات الوطن. بينما نجا مناضلو الأوراس وظلوا بعيدين عن أعين الأمن الاستعماري. بل وفروا فضلا عن ذلك، ملجأ آمنا وملاذاً مثاليا، للمناضلين الثوريين الذين التجؤوا إليهم من مناطق أخرى، هروبا من الملاحقات الأمنية. حيث توزعوا على مختلف دواوير الإقليم. فعلى سبيل المثال أودع **رابح بيطاط** عند قبيلة الطوابة، وأودع كل من **حبّاشي** و**لخضر بن طوبال** عند فرقة بني بوسليمان.

فقد مثّل الأوراس للاجئين من رجال المنظمة الخاصة، بيئة مناسبة ساعدهتم على مواصلة تدريباتهم شبه العسكرية، ومكّنهم من الحفاظ على تعبئة مجموعاتهم المسلحة إلى غاية اندلا ع ثورة التحرير الوطني، في الفاتح نوفمبر 1954.

ونجد في تقارير شرطة الاستعلامات العامة بباتنة، ما يعزّز هذا الإدّعاء. إذ أشار تقرير صادر في شهر جويلية 1950، إلى وجود « *مركز سري لمنظمة شبه عسكرية*»، يعمل بشكل منتظم جدا في الأوراس، بالقرب من ناحية منْعة. وأن مناضلين ثوريين من المنظمة الخاصة في تلك الجهة، كانوا يجتهدون في تطوير خبراتهم العسكرية تحت غطاء النشاط الكشفي. كما أشار إلى عدم العثور على أي مخزن للأسلحة في ناحية باتنة – لمبيز.[16]

وهو ما دلّل على نجاح مناضلي الأوراس بقيادة **مصطفى بن بولعيد**، في الإعداد لتفجير الثورة، دون أن تتفطّن لهم المصالح الأمنية الاستعمارية.

فخلال عام 1952، أعادت عناصر المنظمة الخاصة تنظيم نفسها، والتحضير للعمل المسلح من دون استشارة قيادة الحزب. حيث أقام القيادي **بن بولعيد**، بالرغم من الصعوبات المادية والمالية الكبيرة التي واجهته، ورشة لصناعة القنابل التقليدية في أريس، وأخرى للمتفجرات في دوار الحجاج لتزويد الأفواج الثورية المعدّة لتفجير الثورة في كامل التراب الوطني. ثم سافر إلى ليبيا لإعادة تشكيل الشبكات القديمة للتموين بالسلاح، وعاد إلى أرض الوطن بعد نجاح مهمته.

وعندما انفجرت القنابل التقليدية الثمانية، التي خزّنها في متجر الإخوة **مشلاك** للحلي، في مدينة باتنة، في 19 جويلية 1953، احتوى بن بولعيد القضية، بإغداق المال على هيئة الدفاع التي كلّفها بالدفاع عن أصحاب المتجر، حيث حصرت التهمة على أصحاب المحل في " *امتلاك أسلحة بدون رخصة*". كما اشترى ذمة أعوان شرطة باتنة، وجعلهم يوقفون التحقيق، ويحصرونه عند الإخوة **مشلاك**.[17]

III – دور بن بولعيد في الإعداد للثورة، وتفجيرها.

ولد **مصطفى بن بولعيد** في 5 فيفري 1917، بدشرة إينركب التابعة إداريا لبلدية أريس، في كنف أسرة متوسطة الحال، تشتغل بفلاحة الأرض. ينتمي إلى عرش التوابة، قبيلة أولاد تخريبت. والده السيد محمد بن عمار بن بولعيد، وأمه السيدة عائشة أبركان. كان والده من الملاكين الزراعيين، ومن صغار التجار. كما كان ينتمي إلى التيار الطرقي المنتشر بتلك المنطقة. استشهد سيد الأوراس في مساء يوم 22 مارس 1956، إثر حادثة المذياع المشهورة.[18]

التحق في صباه بالكتاب، حيث تعلم القرآن الكريم. ثم أرسل إلى باتنة لمزاولة التعليم الابتدائي في مدرسة الأهالي سابقا، وتخرج منها بشهادة التعليم المتوسط.[19]

عاد بعد ذلك إلى مسقط رأسه في أريس، وساعد والده في التجارة والفلاحة. ثم هاجر بعد وفاة والده في عام 1936، إلى فرنسا، واشتغل في مناجم منطقة ميتز، وكمارق. تمكّن بفضل استقامته، وحسن معاملته لإخوانه المهاجرين الذين شاركهم شغف العيش، من اكتساب احترامهم وتقديرهم له. حيث اختاروه ليمثلهم أحسن تمثيل أمام أرباب العمل، وانتخبوه رئيسا لنقابتهم.[20]

وفي عام 1939، جُنّد كغيره من الشباب الجزائري في صفوف الجيش الفرنسي، ثم سُرّح في عام 1942، بسبب إصابته في الحرب.[21] حيث عاد إلى مسقط رأسه، واشتغل في طحن الحبوب، وانتُخب مسؤولا نقابيا لتجار القماش بالأوراس.[22]

وفي عام 1943، أعيد تجنيده كاحتياطي في خنشلة، ولم يسرّح إلا في نهاية الحرب العالمية الثانية. فعاد إلى الحياة المدنية، وحصل على رخصة نقل بين أريس وباتنة.

وبحسب شهادة **بن طوبال**، فإن **بن بولعيد** انضم، منذ عام 1943، إلى الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري، التي أنشأها في منطقة الأوراس، مناضلٌ من عنابة يدعى

محي الدين بكوش، أثناء إقامته الجبرية في قرية أريس. وهي الخلايا التي ناضل فيها أيضا، **مسعود بلعقّون**، و**سمايحي زراري**، و**مسعود عَيْسي**.[23]

بينما ذهبت إحدى الباحثات الجزائريات، إلى أن انضمام **مصطفى بن بولعيد** إلى حزب الشعب المحظور، كان بعد تسريحه من الخدمة العسكرية، و « *إثر الجولة السرية التي قام بها* ***محمد بلوزداد*** *في جويلية 1945، في الشرق الجزائري. حيث كلف مناضلا من بسكرة يدعى:* ***محمد عصامي***، *بإعادة تنظيم الحزب على مستوى منطقة الأوراس ... عندئذ كُلّف مصطفى بن بولعيد بالدعاية والإعلام.*»[24]

غير أننا نرجح رواية بن طوبال، بخصوص بداية انضمام بن بولعيد إلى خلية الحزب في أريس، لأنها أكثر مصداقية، ووضوح.

في عام 1946، انضم **مصطفى بن بولعيد** إلى حزب حركة الانتصار، ثم سرعان ما صار من قادته البارزين في المنطقة.

وفي 4 أبريل 1948، خاض غمار الانتخابات التشريعية الخاصة بالجمعية الجزائرية، ونجح فيها بقوّة. مما أثار تخوف الإدارة الاستعمارية المحلية منه. وقد أكد هذه الواقعة، مسؤول بلدية الأوراس المختلطة، حين ذكر أن ذلك اليوم، عُدّ حدثا رئيسيا في تاريخ البلدية، لأن مرشّح حزب حركة الانتصار **مصطفى بن بولعيد**، فاجئ الجميع بالفوز في انتخابات الجمعية الجزائرية.[25]

ولذلك زوّرت تلك الإدارة، نتائج الانتخابات لصالح مرشحها **عبد القادر قاضي**، وانتزعت من **بن بولعيد** رخصة استغلال حافلة نقل المسافرين بحجّة أنه كان يستغلها في المتاجرة بالسلاح.[26] كما فرضت عليه رقابة مشدّدة، إلا أنه تمكن من المداراة على نشاطه السياسي، ويوهمها أنه مهتم فقط بالنشاط التجاري.

حظي **بن بولعيد** بالإضافة إلى شهرته السياسية، بمكانة اجتماعية لائقة في قومه. حيث كان رجل أعمال ناجح، استطاع أن يوظف رؤوس أمواله في خدمة الجماهير الشعبية التي منحته في المقابل، ثقتها واحترامها.

انشغل أيضا، خلال فترة الإعداد للثورة، بحل الخلافات التي كانت مستشرية بين القبائل الشاوية، والتي كانت تتسبّب أحيانا في مواجهات دامية تستخدم فيها الأسلحة النارية بسبب النزاع على مورد ماء، أو قطعة أرض.

وقد تمكن بفضل حنكته السياسية، ومكانته الاجتماعية في المنطقة، وتنقله عبر الدواوير والمداشر والقرى، وإجراء لقاءات مع الزعماء والشيوخ المحليين، من توعية سكان تلك المناطق، وإقناعهم بأن المتسبب في كل أمراضهم الاجتماعية من فقر، وتخلف، وجهل وتفرّق، إنما هو الاستعمار الفرنسي، الذي استولى على أراضيهم، وأراضي أجدادهم، ودفعهم إلى الفيافي والقفار، حيث الإنتاج شبه منعدم.

كما أفهمهم أنه بدلا من الاقتتال على أمور تافهة، يتوجب عليهم التحرّر من هذا الوضع المزري، الذي وضعهم فيه العدو الفرنسي، « ... *وبناء مستقبل للحرية من أجل أبنائنا والأجيال الصاعدة، لا نتصارع فيه من أجل منبع ماء أو قطعة أرض صغيرة.*»[27]

وبذلك وفّق في تهدئة خواطر شاوية الأوراس، ونشر السلام بين أعراشهم، واسترجع ترسانة هامة من السلاح الناري، ادخرها للاستخدام عندما يحين الوقت، ضد العدو الحقيقي والوحيد المتمثل في الاستعمار الفرنسي الغاشم.

كما نجح في إقناع العناصر المسلّحة، التي كانت متمرّدة على الإدارة الاستعمارية، ومعتصمة بالجبال، مثل مسعود زلماط، بلقاسم قرين، حسين برحايل، والصادق شبشوب، بضرورة توجيه نشاطهم لخدمة القضية الوطنية التي هي أنبل من قضيتهم، والاستعداد للمشاركة في تفجير الثورة التحريرية الكبرى. وبالفعل انظم أولئك الرجال إلى

الخلايا الأولى، التي شاركت في تفجير الثورة، ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، بالمنطقة الأولى، وسقط منهم في ساحة الوغاء ثلاثة شهداء.(28)

وقد شهد واحد من أولئك المتمردين، في استجوابه من قبل السلطات الأمنية في عام 1953، على دور الحزب في توعيتهم بالقول: « ... *رجال الحَرَكَة [يقصد حزب الشعب الجزائري] هم أيضا ألحوا خلال الاجتماعات التي يتحدثون فيها عن الدين، والسياسة على المساعدة الواجب تقديمها للعصابات باسم السياسة أو باسم الدين. فقادة حزب الشعب وممثليهم في الدواوير هم الذين كانوا ينظمون حياة العصابات، ويسهرون على تموينهم، وأمنهم، وتسليحهم، ويقررون طبيعة الدعم الواجب على الجميع تقديمه. كما كان الحزب يملي على العصابات العقوبات الواجب تطبيقها على الذين يبدون خصومة للحركة أو يكونون موالين كثيرا للإدارة.*»(29)

ولما دبّ الخلاف والانقسام في صفوف حزب حركة الانتصار، قبيل اندلاع الثورة، وانقسام مناضليه إلى كتلتين متنافستين متطاحنتين، مصاليين، ومركزيين، سعى **بن بولعيد**، من خلال اللجنة الثورية للوحدة والعمل، إلى رأب الصدع بين الطرفين، وسهر على منع انتقال عدوى الانقسام إلى هياكل الحزب في الأوراس، ومضى قدما في الإعداد لتفجير الثورة التحريرية.

1.) دور بن بولعيد في توفير السلاح والذخيرة للثورة.

ربط **بن بولعيد** منذ توليه قيادة المنظمة الخاصة في الأوراس، علاقات مع بعض تجار السوق السوداء في المنطقة الحدودية، الذين كانوا ينشطون بين الجزائر تونس وليبيا، في جلب الأسلحة والذخيرة الحربية من مخلفات الحرب العالمية الثانية، على ظهور الجمال من منطقة فزان وطرابلس. فاقتنى منها كميات محدّدة، واعتمد في نقلها إلى الأوراس على تاجر يدعى **عمار معاش**، مشهور بـ: *عمار سوق سوداء*.(30)

وفي عام 1947، ساهم بنفسه في نقل بعض قطع السلاح وكميات من الذخيرة الحربية مع بعض المناضلين الوطنيين إلى غاية الأوراس. كان قد تسلّمها من المناضل **عبد القادر العمودي**، الذي حصل عليها من الشحنة الأولى التي جلبها القائد **محمد بلوزداد** من ليبيا، بفضل مساعدة المناضليْن **إبراهيم عصامي**، و**البشير ميهي**. احتوت تلك الشحنة على 103 بندقية حربية من نوع "ستاتي"، وأربعة صناديق ذخيرة.[31]

وذكر المرحوم **بن يوسف بن خدّة**، أن قسما من هذه الشحنة استخدم في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، في تفجير الثورة.[32]

كما ذكر الكاتب والصحفي الفرنسي *إيف كوريير*، أن 90 قطعة سلاح كانت مخزّنة في دوار أولاد موسى، على بعد 6 كلم من أريس داخل كومة من القش. وقبل انفجار الثورة بأيام، نُقل قسم منها إلى المجاهدين في منطقة الجزائر.[33]

وجاء في تقرير لقائد مفرزة الجندرمة في باتنة، مؤرخ في 27 جوان 1947، حول تجارة الأسلحة في السوق السوداء بمنطقة الأوراس، أن: « *مصطفى بن بولعيد ينوي الذهاب قريبا إلى تونس. ويسعى إلى الانتقال من هناك إلى مصر. وقد استفسر عن الاجراءات من بعض الوسطاء.* »[34] غير أن التقرير لم يقدّم أي دليل واضح على إدعائه.

وفي عام 1948، أشرف **بن بولعيد** على نقل شحنة أخرى من الأسلحة مكوّنة من حوالي 50 بندقية من أولاد بن خديجة بزريبة الوادي إلى أريس، جلبها المجاهد **وادة علي بن الضيف** من ليبيا مع مجموعة من مناضلين وطنيين بوادي سوف.[35]

وذكر المراسل الحربي الكبير بجريدة *لوفيغارو* الفرنسية، *سيرج برومبرجي*، أن **بن بولعيد** حمل بنفسه، في 29 أكتوبر 1954، ذخيرة وقنابل يدوية إلى بعض قادة الثورة على متن

سيارته ماركت سيمكا. فسلّم لقيادة الثورة في عين مليلة 8 قنابل يدوية، ومثلها لقيادة الخروب، وسبع بنادق حربية لقيادة عين كرشة.[36]

لم يقتصر دور **بن بولعيد** في جانب توفير السلاح وتخزينه، وتصنيع المتفجرات، على منطقة الأوراس والحدود الشرقية فحسب، بل تعداه إلى منطقة وسط الجزائر والأطلس البليدي.

ففي شهر جويلية 1954، عقدت العناصر المكلّفة بتفجير الثورة في منطقة الأطلس البليدي اجتماعا بمنطقة الخريسية، دام 36 ساعة، بقصد دراسة الجوانب التقنية للثورة، وبخاصة مسألة الأسلحة. « *وتم التركيز فيه على تكوين المكونين في مجال صنع وتفكيك المتفجرات، والتدرب على كيفية استخدام الأسلحة.* »[37]

وذكر أحد المشاركين في هذا اللقاء التكويني أن الاجتماع: « *خصّص لتكوين المكونين في صنع المتفجرات والقنابل المحلية.* »[38]

وأضاف أن **بن بولعيد** أشرف بنفسه على تعليم الحاضرين صناعة القنابل التقليدية، سواء منها الدفاعية أو الهجومية الحارقة. كما علّمهم كيفية وضع القنابل المزوّدة بجهاز توقيت، والقنابل المضادة للأفراد. بعد ذلك تولى المناضلون المكوَّنون، نقل ما تعلّموه من طرق في صناعة القنابل إلى مناطقهم، وأشرفوا بدورهم على تكوين عناصر ثورية أخرى، استعدادا لتفجير الثورة.

وقد استُخدمت تلك المتفجّرات في ضرب العديد من مصالح الإدارة الاستعمارية ليلة الفاتح من نوفمبر في مدينة الجزائر وضواحيها، وفي مناطق أخرى من البلاد.[39] كما زوّد منطقة القبائل قبل الثورة بنحو 60 قطعة سلاح، و200 كلغ من الخراطوش.

وبذلك كان **بن بولعيد**، ومساعديه المختارين بعناية، الممونين الأساسيين بالأسلحة للثوار في المنطقة الممتدة من شرق البلاد إلى غاية بلاد القبائل.

2) دور بن بولعيد في الإعداد للثورة وتفجيرها في المنطقة الأولى.

كان **بن بولعيد**، على غرار بقية قادة الثورة، يؤمن بأن الكفاح المسلح سيكون أمده طويلا، ويجب ألا يقوم على أعمال مثيرة، وإنما يجب أن يقوم على الهيكلة، والتنظيم وتعبئة الجماهير القاطنة في الأرياف والجبال، لأن ذلك من شأنه أن يرسخ في أذهان غالبية الجزائريين، أن الوسيلة الوحيدة لانتزاع الاستقلال هي الثورة التحريرية، وليست المفاوضات.[40]

لأجل ذلك استعان بمناضلي المنظمة الخاصة اللاجئين في الأوراس، في تدريب وتكوين الثوار المحليين، تكوينا شبه عسكري، في انتظار حلول ساعة الحسم. وكَلّف كل واحد منهم بتلقين عناصر من القبيلة التي تُؤويه ما تعلّمه من فنون حرب العصابات، وشرح أسباب التطوع في سبيل الكفاح المسلح.[41]

فقد كان الأوراس قبل اندلاع الثورة بسنوات، المنطقة الوحيدة في الجزائر المهيكلة سياسيا والمستعدة للمشاركة في الكفاح المسلح. وما يؤكد لنا نجاح القادة الاستقلاليين بالأوراس في التستر على الإعداد اللوجستي للثورة، خطأ العديد من موظفي الإدارة الاستعمارية، الذين تقلدوا مناصب إدارية أو عسكرية في مناطق الأوراس، في تقديرهم للوضع الأمني بتلك الجهة.

وكان البعض منهم يؤمن بقولة: " *الأوراس الهادئ*"، ويؤكد في تقاريره على: « *سيادة حالة من الأمن والاستقرار التام في الأوراس.*»[42]

ففي 30 أكتوبر 1954، رد المتصرف الإداري *موريزو*، على استفسار إدارته الوصية عن أسباب وقوع حادث أمني عابر في مقاطعته بالقول أن: « *الأمر لا يتعلق باختلال الأمن. كل شيء هادئ حاليا.*»[43]

فالهدوء الظاهري الذي اطمأن له موظفو الإدارة الاستعمارية، كان بمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة. حيث ذكر الصحفي الفرنسي *جون كوربير* أن **مصطفى بن بولعيد** كان يشرف على 370 مناضلا ثوريا وزعهم وفقا للكثافة السكانية، على أربع قسمات هي: قسمة باتنة وبها 50 مناضلا، قسمة خنشلة 60 مناضلا، قسمة أريس 100 مناضلا، قسمة فم الطوب 100 مناضلا؛ وثلاث نواحي هي: ناحية القنطرة 10 مناضلين، ناحية عين توتة 10 مناضلين، ناحية غمورة 40 مناضلا.(44)

وقد اضطر كي يوفّر المال الضروري للثورة إلى رهن جميع أملاكه. كما تعلّم كيفية إعداد القنابل اليدوية، وحوّل بيته إلى ورشة لإعدادها، ومكانا لتخزينها. وقد انفجر منزله بسببها في صيف 1954، ودخل بسببها سجن لمبيز ثم أخلي سبيله.

وفي بداية صيف 1954، عقد اجتماعا في مزرعته الكائنة بلمبيز، دعا إليه كل من **عباس لغرور، عاجل عجول، الطاهر نويشي ومسعود بلعقون**. وبعد أن عرض عليهم تحليلا نقديا للوضع العام في مستعمرة الجزائر، وحال الانقسام التي نخرت حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أقسموا جميعا في نهاية اللقاء بالانخراط في كفاح مسلح ضد الوجود الاستعماري، من أجل استرجاع السيادة الوطنية. وبعد 15 يومٍ، التحق بهم كل من **بشير شيهاني** مسؤول دائرة الحزب بباتنة، و**بشير حاجي** من الخروب، و**محمد خنطرة** من بريكة.(45)

وفي 20 أكتوبر 1954، عقد اجتماعا تمهيديا رابعا في لقرين، في مسكن المناضل: **عبد الله بن مسعودة**، حضره كل من **شيهاني، لغرور، عجول، نويشي، حاجي، خنطرة، بن شايبة، بوستة**، ومناضلين آخرين. وخلال المناقشة أفصح لهم عن الموعد المحدّد لتفجير الثورة، وطالبهم بإخفاء الأمر عن رجالهم. إلى حين حلول الموعد. كما ضبط معهم الحدود الجغرافية للمنطقة الأولى، وفقا للتقسيم الذي وضعته لجنة الستة في

اجتماعها المنعقد في سبتمبر 1954. حيث قسّمتها إلى ثلاث نواحٍ ثورية، وجُعلت تبسة مع خنشلة ضمن الناحية الثالثة[46]، وكلّف **عباس لغرور** بطباعة أعداد من بيان أول نوفمبر.[47]

تشكلت المنطقة الثورية الأولى، بحسب ذلك التقسيم الثوري، من إقليم جغرافي فسيح، ضمّ كل من منطقة الأوراس، وجبال النمامشة، وجبال بلزمة والقسم الشرقي للحضنة، بالإضافة إلى بعض المدن الهامة مثل: باتنة، بريكة، خنشلة، تبسة، عين البيضاء، عين مليلة، سدراته، ونزة، مسيلة، أريس، قنتيس، نقرين، خنقة سيدي ناجي.[48]

وفي ليلة 28 أكتوبر، حلّ بمزرعة عائلة **بن شايبة** بدشرة أولاد موسى، المطلة على غابات أريس الكثيفة، حوالي 200 مجاهدا، جاؤوا في مجموعات صغيرة لحضور آخر لقاء مقرر مع القيادة الثورية المحلية. وكانوا قد أخضعوا قبل هذا الاجتماع، للتدريب على حرب العصابات، والاستعلامات، وكيفية استعمال الأسلحة وزرع العبوات المتفجرة.[49]

وفي ليلة 30 من أكتوبر، عقد لقاءً حضره مساعديه، وقادة المجموعات القتالية[50]، وكذا 13 فوجا من أفواج المجاهدين. وبعد أن رحب بالحضور، وحي فيهم الروح الوطنية العالية، والإقبال على الشهادة في سبيل الله والوطن، طلب منهم أن يكونوا رجالا، وألا يفشلوا في مهمّتهم[51]. كما طلب منهم التواري عن الأنظار، وعدم الاتصال بأي شخص إلى أن يحين موعد الثورة.

وذكر المجاهد محمد العربي مداسي، أن **بن بولعيد** خطب في ذلك اللقاء قائلا: « *سنبدأ الثورة التحريرية. كفاحنا هو الصراع بين القوي والضعيف. قوتنا تكمن في إيماننا، وفي الترابط بين المجموعات، حتى وإن كانت بعيدة الواحدة عن الأخرى. الدم الذي سيراق سيكون أيضا عامل وحدة بيننا.* »[52]

وفي اللقاء الذي عقده في دار الإخوة بن شايبة، شكّل **بن بولعيد**، بحسب شهادة أحد مجاهدي الأوراس، قيادة إدارة الثورة في المنطقة الأولى، على النحو التالي: **مصطفى بن بولعيد** قائدا للإدارة، **بشير شيهاني** نائب القائد، **مدور عزومي** أمين المال، **عباس لغرور**، و**مصطفى بوستة**، و**عجول عاجل**، أعضاء فيها.(53)

وبحسب شهادة المجاهد **علي بن شايبة**، عيّن القائد **بن بولعيد** في اجتماع دشرة أولاد موسى، قادة الأفواج، وحدّد الأماكن التي ستنفذ فيها العمليات. حيث كلّف **أحمد نواورة** بمنطقة آريس، و**بلقاسم قرين** بناحيتي باتنة ومروانة، و**حسين بالرحايل** بناحية بسكرة، و**عباس لغرور** بناحية خنشلة ، و**الطاهر نويشي** بناحية عين لقصر. كما خصّص لباتنة كبرى مدن الأوراس، 70 مجاهدا قسّمهم على 7 أفواج. ولما تأخرت وصول الشاحنة المكلّفة بنقلهم إلى باتنة، في الوقت المحدّد لها، اكتفى بإرسال فقط فوجين إليها.(54)

بينما ذكر المجاهد **أحمد قادة** في شهادته، أن **بن بولعيد** ساهم في تسليح حوالي 80 مناضلا، ببنادق حربية اقتناها من حر ماله. وأكّد أن منطقة الأوراس ضمت، باقتراح منه، وبالتنسيق مع كل من **عباس لغرور**، **مسعود عياش**، **شيهاني بشير**، **حسين برحايل** و**بن زلماط مسعود**، 17 فوجا مسلحا. وأن بن بولعيد كان على رأس 800 مجاهد، وزعهم على مختلف جهات المنطقة الثورية الأولى الثورة، بمساعدة كل من **شيهاني بشير**، **عاجل عجول**، **مصطفى بوستة**، **مدور غروس** و**مسعود عيشي**.(55)

وفي ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، اندلعت الثورة التحريرية في الأوراس الأشم، بشن هجمات مُسلّحة على بعض الأهداف التي حددت آنفا في كل من باتنة، خنشلة، أريس وتكوت. وفي اليوم الثاني، اجتمعت السلطات الاستعمارية، العسكرية والمدنية في باتنة،

واتخذت قرارها بتسخير كل الامكانيات المادية، والبشرية التي لديها لوضع حد للثورة، وبعث مشروع هجومي دفاعي لمواجهة الاضطرابات في الأوراس.

وبذلك أُطلق العنان لجيش الاحتلال الفرنسي للتصدي بقوة لما حدث، والسعي إلى قتل الثورة في مهدها، وقبل أن يشتد عودها. حيث فرضت سلطات الاحتلال رقابة مشدّدة، على أهم محاور الطرق في الأوراس. وإقامة نقاط تفتيش في الطرق الرابطة بين باتنة وبسكرة، وباتنة و خنشلة، وباتنة وقسنطينة. وقد أشارت إلى ذلك إحدى الصحف الاستعمارية في مقال بعنوان: « *انتشار واسع لقوات القمع في الجنوب والجنوب الشرقي القسنطيني.*»[56]

وفي الاجتماع المستعجل الذي عقده المسؤولون المدنيون والعسكريون بباتنة[57]، في 2 نوفمبر 1954، رُفع شعار: « *كل شيء من أجل الأوراس*». حيث اتفقوا على تسخير كل الوسائل لخنق الثورة في مهدها. وبعد وصول فرقة المظليين بقيادة الجنرال *دوكورنو* إلى الأوراس، شُرع في تنفيذ عمليات " *التنظيف*"، التي تعني في لغة جيش الاحتلال، استعمال كل الوسائل القمعية وغير الانسانية ضد سكان الأوراس العُزّل، والتلذذ بقمعهم، وتعذيبهم، وقتلهم. « *وعليه، تشبّكت دورة القمع الجهنمي، وتناغمت مع عمليات التمشيط والقمع بكل أنواعه، التي سيعاني منها كثيرا السكان المدنيون.*»[58]

وفي شهادته على جرائم جيش الاحتلال في الأوراس بعد اندلا ع الثورة، قال المجاهد **عثماني عمار** من قرية أولاد موسى: « *بعد هجمات الفاتح نوفمبر 1954، انتقم العدو من سكان اشمول انتقاما فضيعا، فتعرّضوا للترحيل الإجباري من مداشرهم وقراهم، وتعرّضت مساكنهم للحرق والتدمير كما تعرّضوا للإعدامات الجماعية في شبه إبادة، ولقد عاشت اشمول فترة صعبة أيام الثورة، خاصة تحت الخناق المشدد عليها من قبل الاستعمار.*[59]»

كما أجبرت السلطات الاستعمارية سكان وادي عبدي ووادي لبيض على مغادرة مساكنهم، وتجميعهم في المحتشدات التي أقيمت على جناح السرعة في كل من إشمول، يابوس، زلاطو ... إلخ. وفي منطقة خنشلة هجرت 1600 شخصا من قرية يابوس، وحشدتهم في محتشد لمبيز.(60)

الخاتمة.

يمكننا الجزم في نهاية هذه الورقات البحثية، بأن ما قدّمه الشهيد البطل **مصطفى بن بولعيد،** من تضحيات جسام، ووفّره من إمكانيات لثورة التحرير الوطني، إلى أن اشتعل لهيبها، واشتد عودها، أمر لا يقدر عليه إلا الرجال العظماء، الذين قال فيهم المولى عز وجل: « مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» [الأحزاب : 23].

فقد بذل الرجل جهودا جبّارة في نشر الوعي السياسي بين أبناء منطقته، وتحريك النزعة الوطنية فيهم، وبعث روح الأمل في استرجاع الحرية والكرامة في يوم ما، واسترداد الاستقلال الوطني من الغازي الفرنسي، وعوّل على ثلّة من الرجال في تحقيق الحلم الكبير، بعد أن توسّم فيهم القدرة العالية في الثبات، والاستعداد الكبير للتضحية بالغالي والنفيس في سبيل القضية الوطنية السامية.

لقد كان **مصطفى بن بولعيد،** بحق القائد الفعلي للنضال الثوري، والكفاح المسلّح في منطقة الأوراس. فقد ساهم بفضل مكانته المرموقة في قومه، ونضاله الطويل في التيار الاستقلالي، وقناعاته الفكرية الوطنية، وتكوينه الثقافي الإسلامي، وقدرته على الإقناع، في بث الروح الوطنية، وإطفاء نار النزعات القبلية في مجتمعه الأوراسي، المفكّك اجتماعيا، والمتصارع قبليا على حطام الدنيا، والمعزول تماما عما كان يدور في العالم، من تطورات وأحداث، وما يجري في المدن الجزائرية من تنافس سياسي. كما اجتهد في توفير

المال والسلاح، وإعداد رجال الرجال، وسهر على أن تندلع الثورة التحريرية في تاريخها المحدّد، وضمِن لبقية قادة الثورة تحمّل الأوراس، عبء المواجهة مع جيش العدو مدّة ستة أشهر، إلى أن ينظموا صفوفهم، ويقووا عضُدهم. ولما طرحت مشكلة التسليح، بعيد انطلاق الثورة، تجشّم عناء السفر راجلا إلى المشرق العربي لجلب السلاح، ولكنه وقع في الأسر قبل بلوغ مراده.

وبعد هروبه من سجن الكدية في قسنطينة، اختار العودة إلى معاقل الثورة في منطقته، وبين رجاله، بدلا عن اللجوء إلى تونس أو مصر، حيث الإقامة الفاخرة، والعيش الرغِيد. وواصل مشواره الجهادي إلى أن نال وسام الشهادة. فالتاريخ يشهد على أن الثورات العظيمة تُصنع من فئة الرجال ثابتي العزم، أشداء الشكيمة، أباة في أقوالهم وأفعالهم. ومن أمثال هؤلاء، كان في الجزائر الشهيد البطل **مصطفى بن بولعيد**.

وأما الأوراس الأشم، وأهله الأشاوس، فشكلوا عبر التاريخ حصنا منيعا أما الغزاة الأجانب، حيث قاوم الشاوية كل أنواع الاستعمار التي تداولت على أرضلضيم والغزو الأجنبي، ويعشقون الحرية والاستقلال. قال عن مقاومتهم الأسطورية للغزو الأجنبي، أحد المؤرخين الجزائريين: « *يمكن القول في الواقع، أن الآثار التي تركها الغزاة المتتاليين في الأوراس مطبوعة كلها بطابعها الحربي ... ويبدو أن أرواح سكان المنطقة هي أيضا نقلت من جيل إلى جيل هذه الذهنية المتمردة على كل شكل من أشكال الهيمنة وعلى كل سلطة مركزية*. »(61)

فالتقاء إرادة رجل عظيم مثل **مصطفى بن بولعيد** مع بأس شاوية الأوراس، جعل المستحيل ممكنا. حيث دق بضعة مئات من المجاهدين بعملياتهم الفدائية البسيطة التي شنوها ليلة الفاتح من نوفمبر، آخر مسمار في نعش الاستعمار الفرنسي البغيض، وعجّلوا برميه في مزبلة التاريخ.

الهوامش.

[1] بلغ عدد المدارس الإصلاحية في الأوراس في عام 1939، حوالي 500 مدرسة، كان يتردد عليها قرابة 17 ألف تلميذ. وكانت تنتشر في وادي عبدي، ومشونش، وبسكرة. أضف إلى ذلك المدارس الرسمية الفرنسية التي أنشئت بالمنطقة منذ عام 1917. أنظر:

MORIZOT Jean, L'Aurès ou le Mythe de la Montagne rebelle, l'Harmattan, Paris 1991, p. 206.

[2] شهادة مخطوطة أوردها دحو جربال في:

DJERBAL Daho, « Dissonances et discordances mémorielles. Le cas des Aurès (1930-1962) », *L'Année du Maghreb* [En ligne], IV | 2008, mis en ligne le 01 octobre 2011, consulté le 3 mars 2014. URL: http : // anneemaghreb.revues.org/438

[3] Germaine Tillon, *Il était une fois l'ethnographie*, Paris, Le Seuil, Paris 2000, p. 28

[4] عرّف المؤرخ الإنجليزي، هوبسباون، " لص الشرف" بالقول: « *لص الشرف أو اللص الاجتماعي، هو فلاح خارج عن القانون، يعتبره كل من السيد والدولة مجرما، غير أنه يظل في نظر المجتمع الريفي صنديدا، وبطلا، ومنتقما، ومنصفا، وحتى محررا.*» أنظر:

E. -J. Hosbawn, *Les bandits*. Pans, Maspero, 1972, p. 8.

[5] DJEGHLOUL Abdelkader, « Hors-la-loi, violence rurale et pouvoir colonial en Algérie au début du XXe siècle: les frères Boutouizerat ». In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, N°38, 1984. p. 43.

(*) لقد قسم حزب الشعب – حركة الانتصار الجزائر إلى الوحدات الإدارية التالية: الولاية، الدائرة والقسمة. وجعل في كل وحدة إدارية هيئة قيادية تتناسب مع حجمها السكاني. فكانت هناك المحافظة، والقسمة، والخلية.

[6] Ouanassa Siari Tengour, Aurès, 1er novembre 1954, [En ligne], http://algerie.eklablog.fr/aures-1er-novembre-1954-par-ouanassa-siari-tengour-a60207733, (visité le 1 mars 2016).

[7] موريزو، المصدر السابق، ص. 203

[8] المصدر نفسه، ص. 267 وما بعدها.

[9] صياري تنقور، المرجع السابق.

[10] موريزو، المصدر السابق، ص. 203

[11] KEDDACH Mahfoud, *Histoire du nationalisme algérien*, t.2, 2e édition, ENAL, Alger, pp. 865-870

[12] موريزو، المصدر السابق، ص. 227.

[13] BOULHAIS Nordine, *Les Harkis berbères de l'Aurès au nord de la France*, Presses Universitaires de Septentrion, Villeneuve-d'Ascq, France, 2002, p. 44.

[14] انقسم التيار الاستقلالي بعد الحرب العالمية الثانية، إلى ثلاث هيئات عليا هي: حزب الشعب الجزائري، الذي ظل يعمل في السر، وحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، الذي كان يمثل واجهة العمل الشرعي، والمنظمة الخاصة، التي كانت تمثل الذراع العسكري للحزب.

[15] للمزيد من المعلومات حول المنظمة الخاصة وظروف اكتشافها، أنظر: شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة". دراسة تاريخية موثّقة، دار النجم الساطع، العلمة، فيفري 2016.

[16] المرجع نفسه، ص. 140.

[17] SIARI TENGOUR Ouanassa., Mostefa Ben Boulaïd (1917-1956), « La disparition d'un géant de l'histoire de l'Algérie », [En ligne] http://hierlalgerie.com/index.php/ces-algeriens-

nes/8-mostefa-ben-boulaid-1917-1956-la-disparition-d-un-geant-de-l-histoire-de-l-algerie

[18] ذكرت الباحثة وناسة صياري تنقور، أن بن بولعيد استشهد في 23 مارس 1956، إثر حادثة المذياع الملغم المعروفة، وهي عملية دبرتها مصلحة الاستخبارات الفرنسية المعروفة باسم: *مصلحة التوثيق الخارجي والتجسس المضاد* (SDECE)، ونفذها عناصر تنتمي لفرقة في الجيش الاستعماري تدعى: *المجموعة الخفيفة للتدخل* (GLI)، المرجع السابق.

[19] بارور سليمان، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، د. ت، ص. 24- 25.

[20] المرجع نفسه، ص. 29.

[21] STORA Benjamin, *Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens, E.N.A., P.P.A., M.T.L.D (1926-1954)*, Editions L'Harmattan, Paris 1985, p. 272.

[22] Simon Jacques, « Mostefa Ben Boulaïd, une grande figure algérienne », [En ligne], http: // www. Creac. Org / phpsimon/Ben%20BoulaId.2.pdf

[23] DJERBAL, op-cit.

[24] SIARI TENGOUR, op-cit.

[25] MORIZOT, op-cit., p. 203.

[26] JAUFFRET Jean-Charles, « Le nationalisme algérien vu par les services de renseignement français : l'œil du cyclone (1946-1954) », colloque *Pour une histoire critique et citoyenne. Le cas de l'histoire franco-algérienne*, 20-22 juin 2006, Lyon, ENS LSH, 2007, http://ens-web3.ens-lsh.fr/colloques/france-algerie / communication . php3 ? id_article = 246.

[27] كشيدة، المصدر السابق، ص. 49.

[28] المصدر نفسه، ص. 52.

[29] أنظر الملحق رقم 2، في موريزو، المصدر السابق.

[30] حباشي، المصدر السابق، ص. 108.

[31] ذكر حباشي، أن السيد ميهي اقتنى من ليبيا، 125 بندقية حربية إيطالية، وعدّة صناديق من الذخيرة، من مخلفات الحرب العالمية الثانية. المصدر، نفسه، ص. 108.

[32] BENKHEDDA Benyoucef, *Les origines du 1er novembre 1954*, éditions DAHLAB, Alger 1989, p. 132.

[33] COURRIERE Yves, *La guerre d'Algérie, Les fils de la Toussaint, tome 1*, éditions Fayard, 1973, p. 172.

[34] *موريزو*، المصدر السابق، ص. 200.

[35] قارن بين حباشي، المصدر السابق، ص. 107، وشهادة المجاهد وادة علي بن الضيف، أرشيف متحف المجاهد بالوادي.

[36] BROMBERGER Serge, *Les Rebelles Algériens*, éditions Plon, Paris, 1958, p. 4.

[37] قنيش بن بلة، "*قنابل الثورة صنعت بالخرايسية*"، جريدة الشعب، العدد 12277، يوم الفاتح نوفمبر 2000، ص. 15.

[38] العياشي علي، وماجن عبد القادر، "*أول نوفمبر في الجزائر العاصمة*"، مجلة أول نوفمبر، العدد 87، نوفمبر 1987، ص. 25.

[39] بوحموم أمحمد، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية : 1956 – 1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2004 - 2005.

[40] DAHO Djerbal, « *Ce sont l'inconscient collectif et la mémoire collective qui ont maintenu le pays entier et la population entière rassemblés* », entretient avec le journal, libre Algérie, (site internet) : http://www.libre-algerie.com/entretien-avec-lhistorien-daho-djerbal-sur-le-

congres-de-la-soummam-propos-recueillis-par-ramdane-mohand-achour/16/08/2016/?print=pdf

[41] HABBACHI Abdesslem, *Du mouvement national à l'indépendance. Itinéraire d'un militant*, Casbah éditions, Alger, 2008, p. 150.

[42] أنظر تقارير موريزو في كتابه الموسوم: " الأوراس، أو أسطورة الجبل المتمرد".

[43] برمبرجي، المصدر السابق، ص. 30.

[44] كوربير، المرجع السابق، ص. 173.

[45] MADACI Mohammed Larbi, *Les tamiseurs de sable*, Ed. ANEP, Alger, 2001, p. 11

[46] عزوي محمد الطاهر، "واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها، انتصارات واختلافات"، الملتقى الثالث للثورة الجزائرية حول اتفاقيات أيفيان، والمرحلة الانتقالية، باتنة، في 28 تشرين الأول. أكتوبر 1992، ص. 57-58.

[47] DUCHEMIN Jacques, *Histoire du FLN*, éditions Mimouni, Alger 2006, p. 10

[48] TEGUIA Mohamed, *L'Algérie en guerre*, O. P. U., Alger, 1988, p. 117

[49] كانت الأسلحة المعدّة لتفجير الثورة مخزنة في مزرعة لخضر بعزي في أولاد موسى.

[50] حضر الاجتماع إلى جانب شيهاني، ولغرور، وعجول، وأمحمد بن شايبة، كل من مصطفى بوستة، مدور عزوي، مسعود بن عيْسى، علي بعزي، عبد الوهاب عثماني.

[51] أنظر شهادة المجاهد علي بن شايبة التي أدلى بها لوكالة الأنباء الجزائرية في 29 أكتوبر 2012.

[52] مداسي، المصدر نفسه، ص. 21

[53] أنظر حوار المجاهد عثماني عمار مع جريدة الشعب، عدد 4 جويلية 2012.

[54] بن شايبة، المصدر السابق.

[55] أنظر شهادة المجاهد أحمد قادة، في جريدة (لي ديبا Les Débats)، عدد 1137، الأحد 2 نوفمبر 2014، ص. 6.

[56] *Alger Républicain* du 30 octobre 1954, cité par Ouanassa Siari Tengour, Histoire contemporaine de l'Algérie, CRASC, Oran, 2010, p. 92.

[57] حضر اجتماع باتنة كل من: جاك شوفالي، كاتب الدولة للحرب، روني مايير، النائب عن قسنطينة، والجنرال شيريير، القائد العام للجيش الاستعماري، والجنرال سبيلمان، قائد الشرق الجزائري، وبيير دوبوش عامل عمالة قسنطينة، وجون ديلبلانك رئيس دائرة باتنة آنذاك، والعقيد بلانش، قائد قطاع باتنة.

[58] صياري تنقور، المرجع نفسه، ص. 92.

[59] عثماني، المصدر السابق.

[60] صاري تنقور، المرجع السابق، ص. 93.

[61] جربال، المرجع السابق.